وفيه فمن سأل لي الوسيلة حلت عليه الشفاعة انتهى وحديث جابر اخرجه البخاري
واصحاب السنن الاربعة واحمد وابن حبان وحديث جابر بزيادة ذكر الصلاة خير
اخرجه الطبراني عن ابي الدرداء ايضا وقوله حين يسمع الاذان والاقامة الواو
بمعنى او والذي في البخاري النداء وفسر بالاذان وليس في الاقامة ولم ار
ذكرها الا فيما قدمه العراقي عن المستغفري من حديث ابي رافع وفيما اخرجه
الحافظ ابو عبد الله النميري عن الحسن وفيما اخرجه الكمشخانوي الدينوري
وابن عبد البر عن يوسف بن اسباط فيما بلغه اللهم فيه مذهبان للنحويين
فقال الفرا والكوفيون ان اصله يا الله ام بخير فكثر استعماله وسيبويه والبصريون
ان اصله يا الله فلما استعملت الكلمة دون حرف النداء الذي هو يا عوض
منه هذه الميم المشددة والضمة في الهاء هي ضمة الاسم المنادى المفرد
وذهب حرفان فعوض بحرفين والميم مفتوحة لسكونها وسكون الميم قبلها
ولا يقال يا اللهم لئلا يجمع بين البدل والمبدل منه وقد سمع في الشعر
وانكره الزجاج والله اعلم رب اي يا رب هذه الدعوة بفتح الدال وعند
البيهقي اللهم اني اسئلك بحق هذه الدعوة والمراد به دعوة التوحيد و
الاذان لان فيه دعوة التوحيد وهي لا اله الا الله وهي دعوة الحق
في قوله تعالى له دعوة الحق وعلى انها الاذان فهو من باب اطلاق
البعض على الكل قال ابن حجر النافعة الذي في البخاري التامة
ولم ار لفظة النافعة الا فيما نسبه ابن الجزري لاحمد والطبراني
ففيه الدعوة والصلاة ونفع هذه الدعوة بفتح الدال وعند
البيهقي اللهم اني اسئلك بحق هذه الدعوة والمراد به دعوة
التوحيد والاذان لان فيه دعوة التوحيد وهي لا اله الا الله
وهي دعوة الحق في قوله تعالى له دعوة الحق وعلى انها الاذان
فهو من باب اطلاق البعض على الكل قال ابن حجر النافعة الذي
في البخاري التامة ولم ار لفظة النافعة الا فيما نسبه
ابن الجزري لاحمد والطبراني ففيه الدعوة والصلاة النافعة
ونفع هذه الدعوة في الدنيا والاخرة ظاهر جلي وقوله في البخاري التامة اي التي

لا يدخلها

لا يدخلها تبديل ولا تغيير بل هي باقية الى يوم النشور او لان
الشرك نقص او لانها هي التي تستحق صفة التمام وما سواها يعرض
له الفساد وقال ابن التين وصفت بالتامة لان فيها اتم القول
وهو لا اله الا الله وقال الطيبي من اوله الى قوله رسول الله هي
الدعوة التامة والصلاة القائمة اي المدعو اليها التي ستقام
وقال الطيبي ان الحيعلة هي الصلوة القائمة من قوله يقيمون
الصلوة ويحتمل ان المراد التي يقوم لها الناس فهو كعيشة راضية
آت بالهمزة المفتوحة بمعنى اعط محمدا الوسيلة هي اعلى درجة
في الجنة هكذا في الحديث وفي اخر عند ابن عساكر عن الحسن بن
علي فان وسيلتي عند ربي شفاعتي لكم وقيل الوسيلة هي القربة
وقال الشيخ ابو محمد عبد الجليل القصري في شعب الايمان وسيلته
صلى الله عليه وسلم هو انه يكون في الجنة في قربة من الله تعالى
بمنزلة الوزير من الملك بغير تمثيل لا يصل لاحد شيء الا بواسطته
انتهى وهذا موافق لما تقدم من تفسيرها بالشفاعة لامته
وتفسير للعلو في انها اعلى درجة في الجنة بالعلو المعنوي ومقتضى
ما لابن كثير انه فسره بالعلو الحسي وهو قوله الوسيلة علم على
اعلى منزلة في الجنة وهي منزلة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وداره في الجنة وهي اقرب امكنة الجنة الى العرش انتهى وكلاهما
صحيح والله اعلم والفضيلة اي المرتبة الزائدة على سائر الخلق وفي
القاموس الفضل ضد النقص والفضيلة الدرجة الرفيعة
في الفضل وقال ابن حجر ويحتمل ان تكون منزلة اخرى او تفسيرا
للوسيلة انتهى واما الدرجة الرفيعة المزيدة هنا في بعض النسخ
فقال الحافظ السخاوي لم اره في شيء من الروايات وابعثه هو فعل
دعاء من بعثه يبعثه مفتوح العين فيهما بعثا وهو اثارة ساكن
في حالة او وصف او حكم كنوم او موت او اي حالة ووصف كان
وتحريكه نحو حالة ووصف اخر كاليقضة والحياة والقيام
ونحوها مقاما بفتح الميم الاولى اسم مصدر القيام واسم مكانه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)